جيوبولتيكا السياسة الخارجية التركية بين الواقع والتحديات

Geopolitics of Turkish foreign policy between reality and challenges

1-عبد الصادوق اسماء[1]؛ طالبة دكتوراه

كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان- مخبر حقوق الانسان والحريات الاساسية،الجزائر.

esmaa.abdelsadok@univ-tlemcen.dz

2-عياد محمد سمير؛ استاذ محاضر" أ "

كلية الحقوق والعلوم السياسة – جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان- مخبر حقوق الانسان والحريات الاساسية،الجزائر.

mohmmedsamir.ayad@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال:2021/02/21* تاريخ القبول:2022/05/23* تاريخ النشر: 2022/06/14

ملخص الدراسة:

يقول فرناند بروديل(Fernand Braudel) "ان الخرائط هي التي تروي القصة الحقيقية ".

ان تحويل الموارد الى قوة حقيقية بمعنى الحصول على النتائج الموجودة يتطلب استراتيجيات مصممة تصميما جيدا مع القيادة الماهرة، والقدرة على تحريك الناس بواسطة الحجة والقدرة على الجذب والاستقطاب الذي غالبا ما يؤدي الى الاذعان.

تهدف الدراسة الى محاولة الكشف عن مدى تأثير عامل الجيوبوليتيكا في توجهات السياسة الخارجية التركية من خلال السيطرة على جيوبوليتيك الطاقة المتوسطية، في ظل تنافسية البيئة الاقليمية والدولية التي تتسم بتغير مستمر للصدام الجيوسياسي بين الشرق والغرب .

الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتيك، السياسة الخارجية التركية، تركيا، الطاقة.

Abstract :

*"**I**t is the maps that tell the true story" says Fernand Braudel.*

***T**ransforming resources into real power in the sense of obtaining existing results requires well-designed strategies with skillful leadership, the ability to move people by argument and the power to attract and polarize that often leads to compliance.*

***T**he study aims to try to reveal the extent of the influence of the geopolitics factor on the Turkish foreign policy orientations by controlling the geopolitics of the Mediterranean energy, in light of the competitiveness of the regional and international environment characterized by a continuous change of the geopolitical clash between East and West.*

***Key words**: geopolitics, Turkish foreign policy, Turkey, energy.*

[1] عبد الصادوق اسماء

مقدمة:

تتأثر السياسات الخارجية للدول بشكل عام بعدة عوامل منها الموقع الجغرافي والقوة العسكرية وطبيعة النظام السياسي والموارد الاقتصادية وغيرها، فكل عنصر من هذه العناصر من الممكن ان يشكل موطن قوة او ضعف للدولة المعنية فيما يتعلق بتحديد موقعها او تصنيفها من حيث النفوذ والقدرة على التأثير الذي يحيط بها وفي العالم بشكل عام .

تاسيسا لما سبق فان قضية السياسة الخارجية التركية ليست مجرد قضية نظرية تتعلق بسمات هذه السياسة ولكنها ايضا قضية عملية ترتبط بنجاحها او فشلها، فصانع السياسة الخارجية التركية مسؤول على صياغة سياسة خارجية تحقق التوازن بين الموارد المتاحة، وبين متطلبات البيئة الخارجية، فاذا صاغ سياسة خارجية تتخطى الموارد المتاحة، بمعنى ان تلعب الدولة دورا خارجيا يفوق امكانياتها الحقيقية، فان السياسة الخارجية قد تمنى بالفشل.

فالموقع الذي تتميز به الجمهورية التركية بين اوربا واسيا بالإضافة الى الارث والرابط الديني بينها وشعوب منطقة الشرق اوسطية جعل منها لاعب مهم واستراتيجي بالعلاقات الدولية والإقليمية، حيث لعب الموقع الجيوستراتيجي لتركيا دورا مهما في تبلور سياستها الخارجية، عبر عدة قرون وبتغير الأوضاع الدولية، يتمتع هذا الموقع ببعض المميزات ما اعطاها اهمية استراتيجية بالغة حيث تمثل ملتقى طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية في المنطقة وتتحكم بخطوط نقل الطاقة سواء الى منطقة الشرق الاوسط او الى قارة اوروبا والولايات المتحدة.

اشكالية الدراسة:

تحظى تركيا بأهمية جيو استراتيجية بالغة اقليميا ودوليا ، وامكانيات معتبرة في سن سياسة خارجية مؤثرة في محيطها الجغرافي بناء على موقعها في خريطة التجاذبات والتحالفات في المنطقة، حيث احتلت موقع القلب في خطط الاتحاد الاوروبي في تعزيز امنه الطاقوي، من جهة، والمتحكم في خطوط نقل الطاقة لمنطقتي جنوب القوقاز واسيا الوسطى من جهة اخرى، هو ما دفعنا لتسليط الضوء على جيوسياسية السياسة الخارجية التركية بين الواقع والتحديات أي بين تنافسية القوى الكبرى في المنطقة وتحقيق الاستراتيجية التركية على صعيد الطاقة، وصولا لطرح المشكلة البحثية التالية:

ما مدى تأثير جيوسياسية الفضاء الجغرافي التركي في تحقيق فاعلية استراتيجية السياسة الخارجية التركية؟

اهمية الدراسة:

تتميز الدراسة في انها تبحث في طرق واليات السياسة الخارجية التركية اقليميا ودوليا والاهمية الجيوسياسية في التخلص من الضغوط الاقتصادية فيما يخص الجانب الطاقوي، والدور الذي تلعبه الطاقة في التنافس المحتدم بين قوى القوى الكبرى لتحقيق امنها الطاقوي.

منهجية الدراسة:

تمت معالجة الدراسة انطلاقا من المقاربة الجيوبوليتيكية، هي مقاربة تعتمد اساسا على اهمية:

1-اختيار الدولة كمرجع أساسي للدراسة وإطار للمقاربة الجيوبوليتيكية باعتبارها البناء الأساسي والشكل الحديث للتجمعات الإنسانية ومصدر القوة، وبالتالي فالدولة هي قلب التحليل الجيوبوليتيكي.

2-يقوم على وصف الوضع الجغرافي وحقائقه كما يبدو وارتباطاً بالقوى السياسية المختلفة.

3-يقوم على وضع ورسم الإطار المكاني الذي يحتوى على مختلف القوى السياسية المتفاعلة والمتصارعة.

1. الاطار المفاهيمي للدراسة :

1.1مفهوم الجيوبولتيك:

قبل ان نغوص في فرع الجيوبولتيك لابد من ان نعرج على مصطلح الجغرافيا السياسة.

لا يوجد فرع من فروع الجغرافيا الحديثة يتناوله الجذب والدفع مثل الجغرافيا السياسية، ولا يوجد فرع من فروع الجغرافيا البشرية يدور حوله الجدل والنقد ويحيط به سوء الفهم مثل الجغرافيا السياسية، كذلك لم يحصل جدل حول احد كبار الجغرافيين مثل: ما حدث لفريدريك راتزل Friedrich Ratzel مؤسس الجغرافيا السياسة، الذي نشر خلاصة افكاره عام1897 في كتابه المسمى: الجغرافيا السياسة(محمد رياض، 2012، ص.15) Politishe Géographie.

لعل من اشهر التعاريف التي قدمت في هذا الصدد هو ذلك التعريف الذي قدمه الاستاذ:

هارتسهورن Hartshorne في عام 1954 والذي وصف فيه الموضوع على انه الاختلافات الارضية والتشابهات في الصفات السياسة كجزء متداخل لكل معقد من الاختلافات الارضية و التشابهات (يسرى الجوهري، 1993،ص05).

قد اقتربت ايضا بعض التعريفات من وصف الجغرافيا السياسية بانها العلم الذي يعرف المقومات الجغرافية للدولة، ومن هذا المنطلق وجد ان دراسة الجغرافيا السياسية على هذا النحو ربما تجعلها قريبة الشبه جدا بالجغرافيا الاقليمية ولكن في اطار الحدود السياسية للدولة، مع تفسير القيمة السياسة من منظور المعطيات الجغرافية(محمد حجازي محمد، 1997،ص.8).

-تعريف بومانBoman: الجغرافيا السياسية هي تحديد العوامل الجغرافية المؤثرة في السلوك السياسي للإنسان.

-تعريف جاكسونJackson : هي دراسة الظاهرات السياسية في ضوء اطارها المكاني سواء بتحليل الحدود السياسية والانماط الجغرافية عن طريق تطبيق سلطة الحكومة.

-تعريف الكسندرAleksandr: هي دراسة الاقاليم السياسية التي ينقسم اليها اسطح الارض كظاهرة من ظاهرات سطحها(تامر نادي،http://arabprf.com).

يمكن تفسير الجغرافيا السياسية من واقع ما لدى الدولة من دور سياسي يمكن ان تقوم به المنطقة التي تحيط بها -

ويكون هنا دورا محليا- او بمقدار ما لدى الدولة من قدرة على التأثير في المحيط العالمي –دور دولي- ، وهكذا وبقدر امكانيات كل دولة واسهاماتها تكون قدرة هذه الدولة على التأثير، ويكون الدور الذي تقوم به صغيرا كان ام كبيرا(محمد حجازي محمد، ص.9).

<u>بالعودة الى مصطلح الجيوبولتيك يمكن القول :</u>

شعار رفعه الكثير من الجغرافيين في فترة شهدت انهيارات لكبرى دول العالم: " لابد ان يفكر رجل الشارع جغرافيا وان يفكر الساسة جيوبوليتيكيا".

من الناحية الإيتيمولوجية ترتبط كلمة جيوبوليتيكا باليونانيين القدامى حيث تشير كلمة Geia إلى آلهة الأرض و Polis إلى دولة المدينة، وعليه Geiapolis عند اليونانيين تعني: "استكشاف للأشكال الأرضية للمجال والأرض ومراقبتها وتنظيمها بواسطة الجنس البشري."

أما من الناحية الأبستمولوجيا فمصطلح الجيوبولتيكا مكون من شقين Géo وتعني الجغرافيا، و Politicتعنى السياسة مما يوحى لنا بوجود علاقة بين الأرض أو الجغرافيا مع السياسة، ومنه فالجيوسياسية أو الجيوبوليتيك هي علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أي

(علاقة تأثر وتأثير)، وهناك من يصفها " بعلم سياسة الأرض" بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة، مما يستحضر في أذهاننا أن هناك فاعل يُمارس علاقة قوة في إطار جغرافي معين.

وعليه يمكننا القول بأن علم الجيوبوليتيك في أبسط معانيه هو العلم الذي يقودنا إلى دراسة كيفية استخدام الجغرافيا كمصدر قوة للتعبير عن المواقف السياسية(في: https://political-encyclopedia.org).

من جهة اخرى فان الجيوبولتيك او الجيوسياسية المعاصرة، على الاقل في المفهوم الذي وضعه البحث الجامعي تبدو في أن معا اكثر اثارة للدقة والفضول والتواضع، ولعدم القدرة على تمييزها على الجغرافيا السياسية كما يستمر البعض في الاشادة بها، وعلى الاقل في التوافق بشكل عام على اتباع الجغرافي و الدبلوماسي الفرنسي" ميشال فوشيه Michel Fouchet" احد الرواد في الجيوسياسية فهو يدعو في كتاب، "جبهات وحدود" الى عدم الابقاء على التعريف الذي يعطى لها حتى اليوم، في القواميس – هي تعني في قاموس روبير Robert ": دراسة العلاقات بين المعطيات الطبيعية للجغرافية وساسة الدول"(الكسندر دوفاي، 2007، ص51.50).

يذهب العديد من الجغرافيين الى تعريف الجيوبولتيك على انها: " علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياستها الخارجية وتصورها عن ذاتها ومحيطها وتأثيرها وتأثرها بالعالم الخارجي وكيفية صياغة السياسات والنشاطات التي تحقق لها اكبر العوائد وتجنبها المخاطر".

2.1 الاسس الرئيسية لعلم الجيوبولتيكس:

-الموقع الجغرافي للدولة: للموقع الاستراتيجي أهمية في زمن السلم للسيطرة الحركة التجارية أما في زمن الحرب فيؤثر بقواعده العسكرية.

-شكل الدولة ومساحة رقعتها: سواء من حيث قصر الحدود أو مساحة الدولة حيث تمتاز الدولة العظمى بأتساع وكبر المساحة.

- المناخ: ويحد كثيرا من انتقالات البشر في المناطق التي تشتد برودتها كالجهات القطبية والمناطق التي تتصف بارتفاع حرارتها.

-السكان: حيث ان النصر في اوقات الحرب هو بعدد من يمكن حشدهم من الرجال في ميدان القتال.

-الموارد الطبيعية: يعد المكون الاقتصادي للدولة من العوامل والاسس الحيوية للقوة السياسية وجيوبولتيكيا الدولة(نبيل احمد الامير، https://www.Almothaqaf.com).

3.1 أنماط الدراسات الجيوبولتيكية:

يحدد اوتوثل أربعة أنماط في الدراسات الجيوبولتيكية هي:

-الجيوبولتيكس المنهجي : .(Geopolitics Formal) إشارة الى الفكر الجيوبولتيكي التقليدي، وهي مؤسسة فكرية واسعة للجيوبولتيكس.

-الجيوبولتيكس العملي :(Practical Geopolitics) ويرتبط هذا النمط بالسياسات الجغرافية ذات العلاقة بالممارسات اليومية للسياسة الخارجية للدول التي تشكل الهيكلية العامة لتصورات السياسة الخارجية وفق تطور الأحداث قبل صياغة قرار الولايات المتحدة للتدخل في البلقان.

-الجيوبولتيكي الشعبي :(Geopolitics Popular) هو ذلك النمط من الجيوبولتيكس الذي تعالجه او تثيره الصحافة ووسائل الأعلام الأخرى، التي بدورها تمثل الثقافة الشعبية بهذا العلم. بمعنى أنه الفهم الجمعي او القومي أو ألأممي للأمكنة والشعوب والإحداث العابرة للحدود الجغرافية او السياسية

-الجيوبولتيكي التركيبي (Structural Geopolitics): يهتم هذا النمط بدراسة العمليات والنزاعات التي تحدد كيف يجب ان تمارس كل الدول سياساتها الخارجية، وهذه العمليات والنزعات تشمل اليوم، العولمة، المعلوماتية و مخاطر انتشارها المطلق العنان، بفعل نجاح الثورة العلمية – التكنولوجية وثقافتها حول العالم(نبيل احمد الامير، مرجع سابق).

4.1 السياسة الخارجية التركية:

***السياسة الخارجية** :

اتفق دارسو العلاقات الدولية على ان السياسة الخارجية هي:

تعريف محمد السيد سليم:" هي برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرامجية المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي"

تعريف تشارلز هيرمان:" تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة او من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجي"(عربي لادمي محمد، 2016، ص.4).

- تعبر عن التوجهات الخارجية للدولة هي موجهة للعالم الخارجي من قبل الدولة المعنية.

- تعبر عن سياسة رسمية للدولة يتبناها جهاز الدولة التنفيذي فعلى سبيل المثال ما يصدر عن الكونغرس لا يعبر عن السياسة الرسمية للولايات المتحدة.

-سياسة معلنة: وتحليلها يتم عبر تحليل السياسات والتصريحات المعلنة الرسمية

<u>تسعى السياسة الخارجية للدول لتحقيق مايلي:</u>

1-تحقيق وحماية الامن القومي للدولة 2-تامين المصالح الاقتصادية 3-تحقيق النفوذ السياسي 4-العد الايديولوجي(سعادة راغب الخطيب، 2015، ص.32).

***السياسة الخارجية التركية:**

تعرف السياسة الخارجية التركية منذ سنوات حالة من التحول الواضح عن مسارها التقليدي، ويبدو هذا التحول جليا من خلال استقراء جملة من المواقف والتوجهات التي طرئت على سياق هذه السياسة منذ (مراد شحماط، ص.89)2002. المرحلة التي عرفت التغيير في العلاقات الدولية، فإن الديمقراطية والتعددية والتنمية القابلة للاستمرار والتطور البشري وتأسيس الفهم المتبادل والتناغم والتأني بين الثقافات اكتسبت أهمية وأولوية، وزادت الحاجة إلى إيجاد الحلول للمشاكل على أسس القوانين الدولية وتعددية الأطراف الفعالة.

انتهجت تركيا في خضم هذه المرحلة العالمية، سياسة خارجية إنسانية ومتأنية وهادفة ومتعددة الأبعاد، في سياق تأسيس السلام في العالم وفي المنطقة القريبة منها على وجه الخصوص والحفاظ على هذا السلام وزيادة الاستقرار والرفاهية، في هذا الإطار، تولي تركيا أهمية خاصة لروابطها العابرة للمحيط ، وتشارك بفاعلية في عمل حلف شمال الأطلسي لحماية الأمن والاستقرار العالميين ، وتستمر في تعزيز علاقاتها مع الدول المجاورة ، وتواصل مسيرتها نحو عضوية الاتحاد الأوروبي بحزم، وتسعى إلى المساعدة في إزالة الخلافات بين دول الاتحاد والدول الثالثة ، وترسم صورة قوية تزداد فاعليتها في السياسة الخارجية عبر انفتاحات جديدة(السياسة الخارجية التركية، http://www.mfa.gov.tr).

يعتبر أحمد داود أوغلو المنظر للسياسة الخارجية التركية الجديدة، إذ وصفها في التسعينيات بأنها تعكس الفكرة في العلوم الفيزيائية إذا أثرت عدة قوى باتجاهات مختلفة على جسم معين، فإن هذا يؤدي إلى عدم حركة الشيء الذي يراد تحريكه أو يؤدي إلى تحركه باتجاه غير مرغوب فيه، ووفقاً لذلك تمثلت الأسس النظرية للسياسة الخارجية التركية الجديدة فيما يلي:

نظرية التحول الحضاري(Transformation of Civilization Theory)
نظرية العمق الاستراتيجي(The Theory of Strategic Depth)
تحليل مبدا القوة الناعمة (The Soft Power)
اقتراب متعدد الابعاد(Multi Dimension Approach)(سمية رمدوم،2016،ص.66ص.66).

2.البعد الجيوستراتيجي للسياسة الخارجية التركية :

تحاول تركيا تعزيز وضعها كمركز قوة ذالك أنها تتمتع بمكانة مهمة من الناحيتين الجيو-سياسية والجيو-إستراتيجية، فمكانة تركيا تكمن في أنها دولة محورية لضمان امن المنطقة على الصعيدين الإقليمي والدولي .

1.2 الامكانيات الجيوستراتيجية لتركيا :

تمثل المكانة الجيو-إستراتيجية للدولة احد أهم العوامل التي تميزها عن غيرها من الدول في النظام الدولي، حيث تعتبر محددات ومقدرات الدولة قوة لها على الصعيد الإقليمي والدولي.

فموقع تركيا الجغرافي وامتداداتها العرقية واللغوية والثقافية في محيطها الجغرافي والبشري، وما ينتج عنه من تفاعلات وسياسات قائمة على التأثر والتأثير من العوامل الأساسية التي حددت الأهمية الجيو-إستراتيجية لتركيا من منظور المصالح الغربية، وما نتج عنه من تحالف استراتيجي تركي مع المنظومة الغربية.

1.1.2المحددات الداخلية:

-الموقع الجغرافي: يعد البعد الجيو-استراتيجي لتركيا أول ميزة لها في علاقاتها الدولية(كوثر عباس الربيعي، http://www.iasj.net)، فتقع تركيا في قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته اوراسيا وهي بذالك تعتبر المنطقة الوسطية المتحكمة في منطقة قلب العالم Heart Land وفق نظرية هالفورد ماكيندر Halford Makinder الجيوبوليتيكية، الأمر الذي يؤهلها لان تكون وفق نظرية محورية حاسمة في المجال الجيو-سياسي(علي حسين باكير، 2009، ص.20).

توجد تركيا عند الطرف الشمالي للمتوسط، وجنوب شرق أوروبا وتطل على البحر الأبيض المتوسط في الجنوب وعلى بحر ايجة والبحر الأسود في الشمال، تجاورها من الشمال الغربي بلغاريا واليونان، ومن الشمال الشرقي جورجيا وأرمينيا ويحدها من الشرق إيران وإقليم ناكسيفان الأذربيجاني، ومن الجنوب العراق وسوريا، ويفصل الجزء الأوروبي عن جزئها الأسيوي مضيق البوسفور وبحر مرمره ومضيق الدردنيل، وبالتالي هي تتأثر

بالعناصر الأساسية والاجتماعية والثقافية القائمة عند حدودها(طارق زياد الشرطي، 2014، ص.67)، هذا وإضافة إلى توافر تركيا على المضايق وهي مضيق البوسفور والدردنيل ويفصلهم بحر مرمره، التي تعد من بين العشر ممرات الأولى في العالم لا ينافسها في هذا المجال سوى مضيق دوفر بين فرنسا وبريطانيا، ونظرا لأهمية المضايق التركية بلغ عدد السفن التي تعبرها حوالي 28الف سفينة سنويا اغلبها سفن تجارية(محمد محمود، 2014، ص.143).

يمكن القول أن الموقع الاستراتيجي لتركيا يتوسط بنية سياسية جغرافية تتوزع بالصورة التالية:

-1الدول المسيحية الممتدة من الأطلسي إلى حدود روسيا وجورجيا وأرمينيا.

-2الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه.

-3الحزام الإسلامي الذي يشمل المشرق العربي وإيران وباكستان (مثنى فائق العبيدي، 2016، ص.26).

لذا تعتبر تركيا الجزء الأوروبي منها هو الأهم هذا حتى وإن كانت٪3 فقط من مساحتها الإجمالية تقع في الجزء الأوروبي فهي بدورها تطمح إلى الحصول على الاعتراف بأنها دولة أوروبية(مهند حميد المهيدي، ص.5).

دون أن ننسى موقعها في الشرق الأوسط على أساس أنها تؤدي دورا مؤثرا في استراتيجية الدفاع عن الشرق الأوسط، بما لها من تأثير مباشر على الأمن القومي بحكم جوارها مع سوريا والعراق وارتباطها أيضا بجميع الأحلاف التي قامت في المنطقة مما أدى إلى أن تكون تركيا فاعلا وطرفا أساسيا في التوازنات التي نشأت بين القوى العظمى في التاريخ الحديث والمعاصر، كما رشحها موقعها في أن تحتل أهمية خاصة على الخريطة الاستراتيجية الأطلسية (مثنى فائق العبيدي، ص.26).

جدول رقم 1 : المؤشرات الجغرافية لتركيا(2016)

المجموع	783562كلم مربع
اليابسة	769632كلم مربع
الماء	13930كلم مربع
طول :الحدود البرية	2816كلم مربع
الشريط الساحلي	7200كلم مربع
الارتفاع عن سطح الماء:أعلى نقطة	جبل اورارات:5166كلم مربع
أدنى نقطة	البحر الأبيض المتوسط:0

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على:

https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/tu.html (vue le :26.12.2020 a 15 :15).

إن امتداد مساحة تركيا قد اكسبها تنوعا طبيعيا ،حيث السهول الساحلية وسهولة السطح وجودة التربة وغزارة الأمطار وغنى الإنتاج الزراعي، حيث تعتبر تركيا قطر زراعي تقليدي يساهم قطاعه في تشغيل حوالي 36٪من القوة العاملة و17٪ من الإنتاج القومي الذي يتزايد بصورة مستمرة بتزايد الأراضي الزراعية التي أصبحت تمثل ثلث المساحة الكلية لليابسة .

-الامكانيات البشرية:

بلغ عدد سكان تركيا 80 مليون نسمة حيث تحتل المرتبة 17عالميا من حيث تعداد السكان على أساس أنها وحسب متوسط الأعمار في التعداد السكاني دولة شابة في المعيار الهرمي، وهو ما يساهم في ممارسة التأثير على أربع جهات لاسيما في العالم التركي الذي يشمل المنطقة الممتدة من غرب الصين إلى حدود أوروبا، حيث تشكل الفئة الشابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها اقتصاد البلاد حيث بلغ تعداد القوة العاملة في تركيا حوالي 23.5مليون نسمة(علي حسين باكير، ص.21).

جدول رقم3: مؤشرات السكان لتركيا (2016)

عدد السكان	80.274.604نسمة	64سنة و ما فوق	٪7.3
التركز السكاني	٪20من السكان في إسطنبول	معدل نمو السكان	٪0.9
أسرع معدل نمو	جنوب شرق أسيا	الديانة: الغالبية	الإسلام:٪99.8
التركيبة العمرية: ذكور	9.986.600نسمة	الأقليات	المسيح واليهود:٪0.2
إناث	70.261.004نسمة	العرق: الغالبية	الأتراك:٪75
0-14سنة	٪25.08	الأقليات	الكرد:٪19
15-64سنة	٪67.20		أقليات أخرى:٪7.12

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على:

https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/tu.html (vue le : 27-12-2020 a 17 :30)

نسبة سكان تركيا تعادل ٪14من سكان الاتحاد الأوروبي ككل وهو ما يؤهلها للعب دور هام على الصعيد الإقليمي والدولي في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .

تعتبر القومية التركية العنصر الأساسي في تكوين الجمهورية التركية ورغم التعددية الثقافية والعرقية التي امتلكها المجتمع التركي كإرث من الدولة العثمانية، إلا أن الدولة التركية الحديثة قد أقصت جميع هذه العوامل وتبنت نموذجا يقوم على أساس التحزب العلماني(محمد ثلجي، 2009، ص.91).

علما أن تركيا من الدول القليلة في العالم التي تتقدم فيها حركة المجتمع المدني على حركة الدولة إذ يوجد في تركيا ألاف المنظمات الأهلية والنقابية والفكرية والاقتصادية، التي تعكس تنوع المجتمع التركي وغناه العرقي والاجتماعي، فالبر غم من التشكيلة المتعددة للمجتمع التركي إلا انه سعى وبواسطة مؤسسات المجتمع المدني من منظمات وجمعيات ونقابات إلى الحفاظ على الاستقلالية من أي أفكار وإيديولوجيات أخرى(ايمان دني، 2014، ص.99).

كما أن العنصر الديني له دور كبير ذلك أن الدين الإسلامي هو الدين الغالب من حيث النسبة الإجمالية لسكان تركيا، إضافة إلى عمل تركيا الجاد في توسيع حقوق الأقليات والتعايش معها في نطاق الدولة الواحدة، ضمن إطار تغيير أطروحة صراع الحضارات والأديان واستبداله بتعايش الحضارات والأديان(طارق زياد الشرطي، ص.71).

-طبيعة النظام السياسي التركي:

حسب ما رسمته الدساتير التركية فان النظام السياسي التركي هو نظام جمهوري ديمقراطي علماني ، وذلك حسب ما أشاره البرلمان التركي عام 1937، بالإضافة إلى وصف علمانية الدستور حيث استمرت للدساتير اللاحقة 1961،1982، لتؤكد الصفة نفسها.

إن تجربة حزب العدالة والتنمية منذ عام 2002 نجحت في جعل النظام السياسي التركي نموذجا يقتدي به العديد من الدول، ليس لما ينص عليه نظريا وإنما نظرا للتفاعلات التي نجح بها، فعلى الصعيد الإقليمي أصبح النموذج التركي ذو أهمية كبيرة لما يحمله من قيم أساسية هي: الديمقراطية، العلمانية ،الإسلام(محمد صادق اسماعيل، 2013، ص.15).

كما تتكون التركيبة الدستوري لتركيا من: -الجمعية العامة الوطنية –رئاسة الوزراء –رئاسة الجمهورية – مجلس الأمن القومي (نفس المرجع، ص.16)

لقد شهدت الحياة الحزبية في تركيا العديد من التطورات منذ تأسيسها عام 1923، لكن التفاعلات بدأت منذ عام 1950 مع بروز التعددية الحزبية، حيث ظلت الحكومات منذ ذلك التاريخ إلى غاية عام 2002 ائتلافية في غالبها نتيجة الانقلابات المتكررة، إلى غاية وصول حزب العدالة والتنمية ذو الأصول الإسلامية، حيث حصد آنذاك غالبية المقاعد النيابية بواقع 360 مقعد من أصل 550 مقعد، إلى غاية انتخابات 2007 لتؤكد ذلك بوصل حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم مع حزبين آخرين هما: حزب الشعب الجمهوري، حزب الحركة القومية(ايمان دني، ص.94).

على الصعيد الداخلي دائما يمثل توافق التيارات السياسية التركية من علمانيين وإسلاميين وليبراليين وحتى اليمين واليسار إضافة إلى النخب التجارية والثقافية دافعا مهما في رغبة تركيا إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ذالك إن انضمامها إلى المجموعة الأوروبية سوف يساعدها على إجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية ونشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان .

-الإمكانيات الاقتصادية لتركيا:

تختلف تركيا في معطياتها الاقتصادية باختلاف سياساتها التي تتبعها وبدرجة اعتمادها على علاقتها الخارجية، إلا أنها تتسم في قوة التعاون مع العالم الخارجي، حيث يقوم على ركيزة أساسية في انه يقوم على فئة شابة حيث وصل عدد القوة العاملة في السنوات الأولى من الألفية الثانية حوالي 23.5مليون نسمة(طارق زياد الشرطي، ص.16).

تميزت فترة التسعينيات بمرور الاقتصاد التركي بفترات ركود حادة بالإضافة إلى العديد من الأزمات المالية أبرزها أزمة 2001، حيث بلغ متوسط النمو الاقتصادي حوالي 4٪ سنويا، أما معدلات التضخم فقد تراوحت ما بين 70٪ و90٪ (اشرف ابراهيم، http://www.sasapost.com).

مصادر الطاقة غير المتجددة	مصادر الطاقة المتجددة
الفحم الحجري أو المعدني	الطاقة الشمسية
فحم الليجنيت	الطاقة المائية
النفط	طاقة الرياح
الغاز الطبيعي المسال	

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على :

http://www.turkpress.com/mode/4485 (vue le:26.12.2020 a,10:00).

بلغ متوسط النمو الاقتصادي حوالي 4٪ سنويا، أما معدلات التضخم فقد تراوحت مابين 90٪- 70٪ في عام 2001، وخلال العام نفسه وصل عجز الميزانية التركية إلى 16٪ كما وصلت الديون العامة إلى وتدني الدخل القومي إلى مستويات كبيرة، حيث بلغ في العام نفسه حوالي 180 مليار دولار هو ادني مستوى له منذ عام 1992، كما سجل انخفاض في الليرة التركية مما أدى إلى تفشي الفقر بنسبة 50٪إضافة إلى بلغت نسبة النمو الاقتصادي أنذالك حوالي 9.5٪، وكانت 85٪ من عائدات الضرائب تخصص لتسديد الديون العامة للدولة .

جدول رقم 3: مصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة لتركيا

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على:

http://www.eipss-eg.org/institute-article/2/1/121 (vue le : 26-12-2020,19 :30).

تعتبر تركيا بلدا غنيا بالموارد الطبيعية باستثناء افتقارها كميات معتبرة من النفط والغاز هذا من جهة، من جهة أخرى، تكاد تحتكر الموردين الأكثر أهمية على صعيد المنطقة وهما: المياه والغذاء.

كما وتعد تركيا احد العدائين في مضمار المنافسة على مصادر الطاقة وتوصيفها في هذا المضمار هو أنها دولة مستهلكة تسعى لجعل نفسها موزعا رئيسا للطاقة، وفي هذا الإطار تمتلك بعضا من مصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة التي لا تغنيها عن الاستيراد من الخارج (جلال سلمي، http://www.eipss-eg.org).

يمكن القول انه يتسم الاقتصاد التركي بجل سمات الاقتصاد الإقليمي، ويعتبر من أكثر الاقتصاديات العالمية والحيوية، إذ يحتل المرتبة السادسة عشر عالميا بدخل قومي إجمالي يقدر بحوالي 401 مليون دولار، ويساهم في

التجارة العالمية بما يقدر ب 66مليار دولار كما انه يعد من اكبر اقتصاديات دول البلقان والشرق الأوسط (ايمان دني، ص.83).

هذا وإضافة إلى ما تتمتع به تركيا من مقاصد سياحية تعد الأهم في العالم، والتي بدورها تجني منها الملايين من الدولارات التي تستثمرها في قطاعات أخرى، ونسبة اكتفاءها الذاتي الذي هو من بين الاكتفاءات الأعلى في العالم وفي المنطقة.

-المؤسسة العسكرية التركية:

جدول رقم 4:حجم القوة العسكرية التركية

القوة البرية	القوة البرية(مشاة)	القوة البحرية	القوة الجوية
13994	596130	234	2210

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على:

http://alkhaleejonline.net/infographic/147763314190952400 (Vue le:26 -12-2 020a 19 :30).

يعتبر الجيش التركي من أقوى الجيوش حجما وكفاءة إذ يحتل المرتبة الثانية بعد جيش الولايات المتحدة الأمريكية في حلف الناتو، وتقدر ضخامة القوة العددية للقوة المسلحة التركية بحوالي 1.206.207 جندي منهم 639 ألف من القوات العاملة و387الف من الاحتياطي و180 ألف من القوات شبه العسكرية (درك وحرس وطني)(ايمان دني، المكان نفسه).

لقد أدركت تركيا من خلال عضويتها في حلف الشمال الأطلسي أنها مهمة لأوروبا أكثر مما هي عليه بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فباتت وبالبرغم من إهمال الجانب الأوروبي لها بسبب انشغاله بتطوير سياسته الدفاعية والأمنية في إطار الوحدة الأوروبية، إلا أن تركيا كانت شديدة الحرص على إبقاء أمنها القومي شديد الارتباط والاعتماد على الأمن الأوروبي.

2.1.2.المحددات الخارجية والتفاعل على المستوى الدولي:

ترى تركيا عضويتها في حلف الشمال الأطلسي عامل مهم في سعيها لاكتساب هويتها الأوروبية، فقد شكلت تلك العضوية عاملا أساسيا في تحديد توجه سياساتها الخارجية، وبموجب هذه العضوية صارت تركيا الجناح الجنوبي الشرقي لحلف الشمال الأطلسي المحاذي للاتحاد السوفيتي طوال مرحلة الحرب الباردة(مثنى فائق العبيدي، ص.68).

يمكن القول أن عضوية تركيا في حلف الشمال الأطلسي هو إشباع لميولها الغربية من جهة وحاجتها الأمنية من جهة ثانية، وكذا حصولها على الدعم العسكري والاقتصادي، والمساهمة في تحقيق هدفها الأساسي المتمثل في عضويتها في الاتحاد الأوروبي، كما ترى الولايات المتحدة الأمريكية تركيا حليفة استراتيجية تؤدي ادوار مهمة في مواجهة أي تحديات تتعرض لها المصالح الأمريكية في كل من الشرق الأوسط وأسيا الوسطى والقوقاز كما تشكل صوتا مهما ومؤيدا للسياسة الأمريكية داخل الحلف، كما وأنها تمتلك تركيا الجيش الأكبر بين الدول المنضوية في الناتو(510.600) ضابط وجندي(حسين طلال مقلد، 2010 ،ص.338).

يلعب المحدد الاستراتيجي لسياسة تركيا الخارجية في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان دورا محوريا في جعل تركيا لها تأثير في ظل فراغ القوى الإقليمية في المشرق العربي، والحاجة إلى استثمار الظروف الدولية الراهنة

للعب دور جديد في السياسة الإقليمية والأكثر من ذلك لعب دور الحليف الاستراتيجي والرئيسي في المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية، هذا وإضافة إلى المتغيرات الجيو-إستراتيجية لتركيا التي تؤهلها للعب دور هام في المجالات العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية بشكل عام(محمد مقداد، 2016، 37).

وفي نفس السياق تحاول تركيا ربط التطورات الداخلية بالتطورات الإقليمية الراهنة والتفاعل مع المتطلبات الدولية بنا يحقق لها واقعا استراتيجيا مبني على أساس القدرة التفاوضية مع الغرب .

3.سياسة تركيا الخارجية و صراع الطاقة اقليميا :

الكثير من العموم لا يدركون البعد الجيوسياسية، وكذا الخلفيات الاقتصادية للأطراف القائمة على صراعات الغاز والطاقة التي تدور في بحار ومحيطات الكرة الأرضية، حيث نجد مما لاشك فيه أن الطاقة هي عصب السياسة، ولا يمكن فهم خريطة الصراع السياسي الجاري إقليميًا دون فهم حقيقة الصراع الدائر حول الطاقة.

يشكل الغاز مادة الطاقة الرئيسة في الوقت الحالي في ظل تراجع مستويات النفط عن سابق عهده، وكذلك في ظل تنامي الطاقة المتجددة والاستدامة والتحذير من انتشار المفاعلات النووية في توليد الكهرباء بما لها من مخاطر وحيثيات سببًا للصراع الدولي، كل ذلك ساعد الكثير من الدول الرائدة في تزويد أوربا والعالم بمصادر الغاز وذلك لمصالح اقتصادية بحتة(ميمد الشعلان، https://22arabi.com).

تطوّر المشهد الدولي للطاقة خلال الأعوام الماضية بشكل دراماتيكي، من خلال اكتشاف احتياطات نفط وغاز جديدة، إضافة إلى دخول مصادر جديدة إلى السوق، أهمّها البترول المستخرج من الصخر النفطي وتطوّر تصنيع الوقود البيولوجي أو الحيوي واستهلاكه، ممّا أضاف عوامل تأثيرٍ جديدة على السوق الدوليّة، التي شهدت تقلّبات حادّة في الأسعار وأثّرت بشكلٍ كبيرٍ على النموّ الاقتصادي والاستقرار السياسي العالمي. وقد شهد الطلب العالمي على الطاقة تزايدًا كبيرًا بلغت نسبته 57% بين العامين 1970 و2013 حيث تزايد الطلب بشكلٍ بارز في البلدان النامية التي شهدت ثورة صناعية (حوالي50%). ومن المتوقّع أن يزيد الطلب الإجمالي بحوالى 49% إضافية حتى العام 2040.

شكّل الصراع على ممرّات الطاقة ومعابرها، أحد الأوجه الخفيّة للصراعات الجديدة في شرق أوروبا، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وكان أحد أسباب التململ الصيني والعودة الروسيّة إلى حلبات هذه الصراعات، تحت مسمّيات ومبرّرات أمنيّة، بينها غايات اقتصاديّة تتمثّل بالمحافظة على مستوى التأثير الحالي في هذه السوق الحيويّة، أو تأمين تدفّق النفط بما يتوافق مع المصالح الخاصة بكلّ منهما. (اسطفان الشدياق، https://www.lebarmy.gov.lb).

يمكن فهم البعدين الجيوسياسي والجيوستراتيجي للطاقة في الشرق أو آسيا من خلال دراسة النقيضين في هذا المجال، فمن جهة ، يعتبر الاتّحاد الروسي عملاقًا في إنتاج الطاقة وتصديرها بسبب مقدّراته وموارده الطبيعيّة الضخمة، ممّا يحتّم عليه المحافظة على حصّته في أسواق الطاقة والدفاع عن احتكاراته وعلاقاته التاريخية أو المستجدّة. ومن جهة أخرى، تعتبر الصين مصنعًا ضخمًا يعيش ويعمل فيه معظم عمّال العالم، وهي أضحت العملاق الصناعي والتجاري الذي تَصدّر استهلاك الطاقة العالمي أمام الولايات المتّحدة التي أصبحت في المرتبة الثانيّة، مما يحتّم عليها العمل على استمرار تدفّق مصادر الطاقة وتأمين معابرها(نفس المرجع، المكان نفسه).

في نفس السياق تتمتع تركيا بموقع استراتيجي فريد مكنها من التربع على ظلال العالم القديم ومنحها ميزة الارتباط مع عدد واسع من الدول، حيث تشترك بحدودها البرية العراق وسوريا وإيران وجورجيا وأرمينيا في القسم الآسيوي، أما القسم الأوروبي فيشمل اليونان والبرتغال، إضافة إلى أن حدودها البحرية تربط القارة الأسيوية بالقارة الأفريقية عبر البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن أن مضيق البسفور والبحر الأسود يربطان قارة آسيا بقارة

أوروبا.، ولقد حازت تركيا بتوثيقها لعرى العالم القديم على أهمية استراتيجية بالغة فيما يتعلق بتمديد خطوط نقل الطاقة وكافة أنواع النقل اللوجستي من دولة لأخرى أو من قارة لأخرى، ولا بد لنا من الإشارة إلى أن الاستقرار السياسي والاقتصادي، والدور الدبلوماسي الفعال لتركيا، إضافة إلى العلاقات الاقتصادية المتنامية مع العديد من الدول المنتجة للمواد الأولية وغيرها من العوامل الأخرى ساهمت أيضاً في الأخذ بتركيا نحو مصاف الدول الهامة لعمليات النقل اللوجستي(جلال سلمي، 2016، ص.1).

خارطة رقم 1: خارطة تركيا الجغرافية

المصدر :

https://arabic.mapsofworld.com/turkey/(vue le :4.1.2021 a 19.00)

عانت تركيا لعقود طويلة من معضلة اعتمادها على استيراد الطاقة بنسبة تصل إلى أكثر من 95٪ من الخارج، إذ تستورد الغالبية العظمى من احتياجاتها من النفط والغاز الطبيعي من روسيا وإيران وأذربيجان والعراق وغيرها من الدول حول العالم، بفاتورة باهظة تصل إلى أكثر من 40 مليار دولار سنوياً، تشكل العبء الأكبر على الاقتصاد التركي، وسببت على الدوام خللاً في الميزان التجاري. فبالرغم من رفع نسبة الصادرات بدرجة كبيرة عبر تطوير الصناعات المختلفة بقيت فاتورة الطاقة ترجح كفة الواردات على الصادرات.

هذا المشهد كان أحد أبرز المحركات التي دفعت تركيا إلى البحث عن طرق وآليات مختلفة لتقليل الاعتماد على الخارج في الطاقة تدريجياً، وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي والتحرر من الضغوط الاقتصادية والسياسية، ولتحقيق هذا الهدف بدأت تركيا في السنوات الأخيرة عمليات للتنقيب عن النفط والغاز على نطاق واسع في "الوطن الأزرق" الذي يشمل البحر الأبيض والأسود وإيجة، وهي البحار الثلاثة التي تطل عليها تركيا، قبل أن تنجح مؤخراً باكتشاف أكبر مخزون من الغاز في تاريخها بالبحر الأسود، وسط تفاؤل باكتشاف مزيد من الحقول في البحر الأسود، إلى

جانب حقول جديدة في شرق البحر المتوسط حيث تنتشر عدة سفن تنقيب تركية هناك(https://www.trtarabi.com).

1.3مصادر الطاقة في تركيا:

مع تطور القطاع الصناعي واجتياحه أغلب الدول، ازدادت أهمية مصادر الطاقة المتنوعة بشكل دفع دول العالم للدخول في مضمار منافسة عالية للسيطرة على تلك المصادر أينما وُجدت، وتحتدم المنافسة على مصادر الطاقة بين الدول الصناعية المتقدمة المُستهلكة للطاقة بشكل أكبر من الدول الأخرى، حيث ترى نفسها بحاجة دائمة لتلك المصادر. وانطلاقا من روح هذه المنافسة المستعرة تحاول الدول المستهلكة السيطرة على مصادر الطاقة عبر عدة وسائل، أهمها :

- الأمن مقابل الطاقة: وهذا ما تفعله الولايات الأمريكية المتحدة في الخليج، وُيطلق على هذه العلاقة اسم "العلاقة التكاملية" . - الحرب الفعلية بذريعة الأمن القومي أو العالمي أو الديمقراطية: وما فعلته الولايات الأمريكية المتحدة وحلفاؤها في حربهم على العراق النموذج الأمثل للدلالة على هذه الوسيلة - تمديد أنابيب نقل الطاقة عبر أراضيها: كما تفعل تركيا وأوكرانيا في مد أنابيب نقل الغاز من روسيا إلى دول الاتحاد الأوروبي. إذاً تركيا أيضاً تعد أحد العدائين في مضمار المنافسة على مصادر الطاقة، وتوصيفها في هذا المضمار هو دولة مستهلكة تسعى لجعل نفسها موزعا رئيسيا للطاقة(جلال سلمى، ص.2).

كشفت صحيفة خبر ترك، في تقريرها عم مصادر الطاقة بتركيا، ان تركيا تؤمن حاجتها من الغاز الطبيعي من خلال استيراد ما نسبته 58%من روسيا، و 19% من ايران، و9 %من العراق، و 9%من الجزائر، و 3 %من نيجيريا . وتوضح الصحيفة أن تركيا توفر حاجتها من النفط من خلال استيراد ما نسبته 32% من العراق، و28% من إيران، و15% من المملكة العربية السعودية.

وفي سياق متصل، يشير البروفسور المختص في هندسة المعادن "علي كهريمان"، في مقال بصحيفة "ملييت" بعنوان "استراتيجية تركيا للطاقة"، إلى أن "تركيا توفر حاجتها للطاقة من مصادرها المحلية بنسبة ¼ فقط، بينما تستورد الثلاث أرباع الأخرى من الدول الأخرى مقابل 60 مليار دولار سنويًا، وتشكل مصادر الطاقة الروسية ما نسبته 3/1 من كميات الطاقة المستوردة." ويتابع كهريمان بالقول: "هذه النسب وغيرها من الإحصاءات الخاصة بمصادر الطاقة المستوردة، تُظهر مدى التبعية التركية للخارج ومدى الخطر "الجيو اقتصادي الاستراتيجي" الذي تعيشه تركيا والذي ظهر جليًا إبان الأزمة الروسية، إذ لوحت بعض التحليلات بإمكانية قطع روسيا لمصادر الطاقة، فدقت القيادة التركية ناقوس الخطر، وبدأت ملهوفة ومُسرعة للبحث عن مصادر بديلة لمصادر الطاقة التي يُستورد ثلثها من روسيا"(https://www.turkpress.com).

تركيا واذربيجان:

بالنظر إلى التعاون في مجال الطاقة بين تركيا وأذربيجان عبر خط أنابيب نقل النفط باكو-تبليسي-جيهان، وخط أنابيب الغاز الطبيعي باكو-تبليسي-أرضروم، تظهر للمراقبين الأهمية الكبيرة التي تكتسبها مشاريع نقل الطاقة من أذربيجان إلى الأسواق العالمية عبر تركيا؛ وهذا دفع البلدين أخيرا إلى بناء مشروع جديد عرف باسم خط أنابيب الغاز العابر للأناضول (تاناب)، وتتوقع مؤسسة البترول التركية أن تبلغ حصتها السنوية 6.5%، بطاقة سنوية لتصدير حوالي 50 مليون طن من النفط الأذري الخام، وحققت المؤسسة دخلا كبيرا من خلال نقل ما يقرب من 3.5 مليارات برميل من النفط منذ 2006 (https://www.aljazeera.net).

تركيا و جمهوريات اسيا الوسطى:

منذ مجيء حزب العدالة والتنمية والعلاقات بين تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز تشهد تحسنا مطردا، والسبب في ذلك يعود إلى أن الحزب غير فلسفة تعامله مع روسيا فعوضا عن النظر إليها على أنها "منافس" أصبح يتعامل معها على أنها "شريك" آخذا بعين الاعتبار معطى الجوار الجغرافي وارتباط المصالح، فعلى سبيل المثال أصبحت روسيا تمثل بالنسبة لتركيا ثاني أكبر شريك تجاري وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما عام 2008 حوالي 25 مليار دولار، وهذا الرقم مرشح للزيادة المستمرة.

كما أدخلت تركيا في عهد العدالة والتنمية روسيا شريكا في مشروع خط أنابيب **نابوكو** الهادف إلى نقل الغاز الطبيعي عبر بحر قزوين من تركمنستان (صاحبة رابع أكبر احتياطي للغاز في العالم) إلى أذربيجان ومنها إلى خط أنابيب **نابوكو** الذي سيصل بدوره إلى وسط أوروبا بعد أن كان هذا المشروع قد صمم في الأساس لتجاوز روسيا وعزلها وفق الاستراتيجية الغربية.

وتتأتي الأهمية التي تكتسبها الطاقة في منطقة بحر قزوين من كونها أولا منطقة مستقرة بالمقارنة مع منطقة الشرق الأوسط، وثانيا غناها باحتياطيات كبيرة من الطاقة (4% من الاحتياطي العالمي للنفط و5% للغاز). وقد بدأ يتكون وعي بأن هذه المنطقة يمكن أن تمثل بديلا بالنسبة إلى الدول التي تعتمد على استيراد الطاقة وخاصة الدول الأوروبية. وفي هذه النقطة بالذات- أي موضوع تأمين الطاقة لأوروبا - فإن تركيا تمثل بالنسبة لأوروبا الدولة المفتاح، وتعرض نفسها على أنها ممر آمن لتأمين الطاقة إلى هذه القارة(محمد اكشي، https://studies.aljazeera.net).

خط أنابيب النفط الروسي "باكو-نوفوروسيسك":

يمر عبر جورجيا بالقطارات، ويعرف باسم خط أنابيب تصدير الطريق الشمالي وخط أنابيب النفط الشمالي المبكر، ويبلغ طوله 1,330 كيلومترا، ويمتد من محطة سانغاتشال بالقرب من باكو إلى محطة نوفوروسيسك على ساحل البحر الأسود في روسيا، و يتم تشغيل القسم الأذري من خط الأنابيب من قبل شركة النفط الحكومية لجمهورية أذربيجان(SOCAR) ، ويتم تشغيل القسم الروسي بواسطة ترانس نفط.

خط أنابيب "باكو-سوبسا:"

يمر من أذربيجان إلى جورجيا عبر البحر الأسود ثم إلى أوروبا، وهو خط الأنابيب الثاني من الطريق الغربي، ويبلغ طوله 920 كيلومترا، ويمر 480 كيلومترا عبر أذربيجان، وتم تشغيل هذا الخط في 17 نيسان/ أبريل 1999، ويتم تصدير 15 مليون طن من النفط إلى الدول الغربية سنويا، من خلال خط أنابيب يسمى باكو-سوبس.

حقول الغاز:

تمتلك أذربيجان حقلي غاز هما: حقل شاه دنيز 1 ويضخ نحو 8 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا. ثم شاه دنيز 2 ومتوقع أن يضخ نحو 16 مليار متر مكعب سنويا، منها عشرة مليارات متر مكعب مخصصة لأوروبا وستة مليارات لتركيا(يحي عياش، https://arabi21.com).

2.3.الابعاد التركية للتحكم في الطاقة المتوسطية:

1-البعد الاقتصادي: تعد تركيا من الدولة المستوردة للطاقة، وتعتمد على دول أخرى مثل روسيا وإيران من أجل تلبية احتياجاتها من الطاقة. وقد بلغت وارداتها من الهيدروكربونات إلى 45 مليار دولار أمريكي في عام 2018، وهو ما يمثل ضغطًا كبيرًا على الميزانية، حيث ضعفت الليرة مقارنة بالعام الماضي. لهذا السبب، لذا فمن الضروري أن تجدد مواردها الطبيعية من أجل تقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية. بفضل احتياطاتها المؤكدة الضخمة من قبل دول أخرى.

2-البعد الطاقوي: تسعى أنقرة إلى أن تصبح دولي رئيسي في نقل الطاقة من دول الشرق الأوسط إلى أوروبا وآسيا، ومن روسيا إلى أوروبا مرتكزة على عدد من المشاريع والبنية التحتية المؤهلة لذلك تحاول أنقرة فتح مجال جديد يعزز من مكانتها في أسواق الطاقة، ويدعم اقتصادها الي شهد عدد من الاهتزازات القوية في الآونة الأخيرة على غرار تحركات التوسعية في دول الجوار الجغرافي.

3-البعد الدفاعي: القيادة التركية لا تفكر في منطقة الشرق الأوسط من منظور اقتصادي فحسب بل تسعى إلى خلق موطئ قدم استراتيجي، يخدم احتياجاتها الأمنية الوطنية، وتجلى ذلك في الأنشطة العسكرية لتركيا في شرق البحر المتوسط باعتبار المنطقة خط دفاع في مواجهة التهديدات التي قد تأتي من الجنوب(اية عبد العزيز، http://www.acrseg.org)

3.3.تشابك المصالح الطاقوية في البحر المتوسط:

تحول الصراع على ثروات النفط والغاز في البحر المتوسط إلى مادة ملتهبة، تزيد من أسباب النزاعات والخلافات على المصالح. من الصراع المائي والنفطي قديم العهد بين لبنان وإسرائيل إلى الصراع المنفجر حديثاً بين تركيا من جانب، وكل من اليونان وجمهورية قبرص من الجانب الآخر، إذ تجاهلت تركيا، في طريقها للتوسع السياسي للوصول إلى الشواطئ الليبية، أن شواطئ جزيرة كريت هي أراضٍ يونانية، وصولاً إلى الصراع الثالث، حديث العهد، القائم بين تركيا ومصر؛ الدولتين الكبريين في منطقة شرق المتوسط، نظراً إلى ارتفاع عدد السكان في كل منهما من جهة، وإلى تقدمهما الصناعي من جهة أخرى، ما يتطلب استهلاكاً عالياً من الطاقة لتغذية هذه الصناعات.

تشكل تركيا نقطة عبور مهمة لنفط وغاز روسيا ودول بحر قزوين إلى أوروبا. إلا أنها تفتقد الاحتياطات البترولية وهي بحاجة إلى زيادة وارداتها السنوية البترولية، نظراً لضخامة وتطور صناعاتها. ولهذا انتهز الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فرصة التنقيب عن النفط في شرق المتوسط للمشاركة في ثروات المنطقة(وليد خدوري، https://aawsat.com).

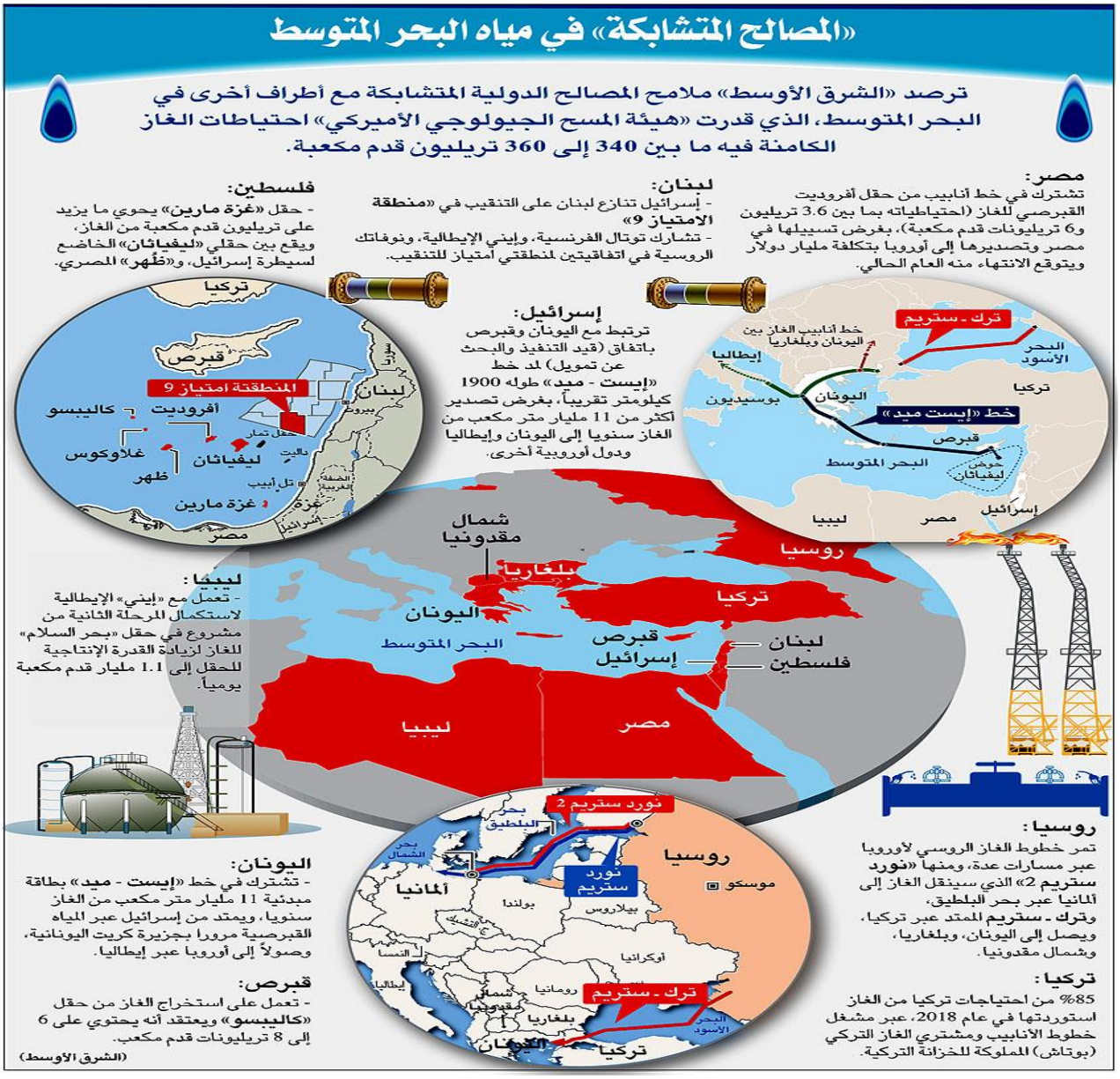

المصدر:

https://aawsat.com/home/article/2078146/(vue le :10.1.2021 a 14.30)

خاتمة:

السياسة الخارجية التركية اليوم اصبحت اكثر من أي وقت سابق واعية تماما بدورها المحوري الجغرافي والسياسي اقليميا وحتى دوليا، باعتبارها حليف للو.م.ا ، هذا الامر لم يعجزها على لعب ادوار اخرى طبقا لمصالحها سواء في منطقة القوقاز واسيا الوسطى او الشرق الاوسط في ظل التنافس الاقليمي الكبير.

حيث تعمل باستراتيجية تصفير المشاكل، فهي تسعى جاهدة الى تغيير ديناميكي للعلاقات الاقليمية في منطقتي جنوب القوقاز واسيا الوسطى (مسعى الصلح تهدف من خلاله للتطرق الى مسالة الغاز)، من جهة، واستغلال التحول الذي طرا على التوازنات الدولية وتصاعد التوترات في منطقة شرق اسيا الذي سيأثر حتما على الملامح الجيوسياسية للطاقة بالإقليم من جهة اخرى، لذا تحتاج تركيا الى مساحة اكبر لتحقيق تقارب مناطقي يصب في صالح موقعها كجسر للطاقة ، واعادة تشكل ملامح الدور التركي على جميع الاصعدة في المنطقة .

مما لا شك فيه ان لتركيا ايجابيات وفائدة كبيرة من هذه المشاريع سواءا على المستوى الدبلوماسي برفع نفوذها و جعلها دولة محورية متحكمة في اهم طرق الطاقة في العالم، وهو ما يمنحها قوة سياسية وقرار سياسي فعال و مؤثر تجاه الدول المستخدمة للطاقة، الامر الذي يرجح كفة ميزان القوى الاقليمي والعالمي الى تركيا، العامل الايجابي الثاني هو المحافظة على امن الطاقة التركي تفاديا اعادة زعزعة امن الطاقة الخاص بها بعد ازمتها السياسية مع روسيا، الدور الايجابي الاخر وهو زيادة الدخل النقدي جراء خطوط الطاقة مما يدعم القطاعات الاقتصادية وايضا تخفيض سعر الخدمات على المواطنين الاتراك وتوفير فرص عمل عديدة بالإضافة الى استقطاب الاستثمارات الاجنبية والخارجية دون ان ننسى تحسين المستوى الاجتماعي.

الواجب من تركيا الان هو عقد المزيد من الاتفاقيات مع الدول المصدرة للغاز او للطاقة على العموم والدخول في مشاريع النقل من خلال تقديم فرص الشراكة وتسهيل عملية العبور بهدف كسب المزيد من الامتيازات والايجابيات الاقتصادية والتأثير السياسي

قائمة المراجع:

المؤلفات:

-رياض محمد،(2012)، الاصول العامة في الجغرافيا السياسة والجيوبوليتيك: دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،

-الجوهري يسرى، (1993)، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

-محمد حجازي محمد، (1996-1997)، الجغرافيا السياسية، جامعة القاهرة: كلية الاداب، قسم الجغرافيا.

- دوفاي الكسندر،(2007)، الجغرافيا السياسية –الجيوبوليتيك-، تعريب: حسين حيدر، بيروت: عويدات للنشر والطباعة.

-الخطيب سعادة راغب ،(2015)، تطور السياسة الخارجية، عمان: دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع.

-الشرطي زياد طارق، (2014)، السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية :عثمانيون جدد أم علمانية مؤمنة؟، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- محمود محمد،(2014)، الحدود الدولية في الوطن العربي، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

-العبيدي مثنى فائق،(2016)، العلاقات الأمريكية التركية بعد أحداث 11سبتمبر2001 وأثرها على القضايا الدولية، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

-دني ايمان، (2014)، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط ، الإسكندرية :مكتبة الوفاء القانونية.

-اسماعيل محمد صادق، (2013)، التجربة التركية من أتاتورك إلى أردوغان، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

-مقداد محمد، (2016)، دراسات إقليمية في النظم السياسية والعلاقات الدولية والاستراتيجية، الأردن: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.

-باكير علي حسين، (2009)، تركيا :الدولة والمجتمع والمقومات الجيو- استراتيجية، في: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ،عبد العاطي وآخرون (محررا)، (الدوحة :مركز الجزيرة للدراسات السياسية والاستراتيجية.

- ثلجي محمد، (2009)، أزمة الهوية في تركيا: طرق جديدة للمعالجة، في: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، عبد العاطي وآخرون (محررا) ،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات السياسية والاستراتيجية.

المقالات:

- محمد عربي لادمي،(2016)، السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات ، مجلة دراسات وابحاث، العدد25، الصفحة4.

-شحماط مراد، النموذج التركي في المنطقة العربية بين اليات البناء واسباب التراجع، مجلة دراسات استراتيجية، العدد20، الصفحة 89.

-رمدوم سمية، (2016)، الخيارات الاستراتيجية لتركيا في افريقية: بين النظرية والتطبيق، المجلة الجزائرية للسياسات العامة،العدد11، الصفحة 66.68.

-المهيدي مهند حميد، العقبات التي تعترض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد6، الصفحة 5.

-مقلد حسين طلال، (2010)، تركيا والاتحاد الأوروبيين العضوية والشراكة، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية، المجلد26، العدد1، الصفحة 338.

-سلمى جلال، (2016) ، تركيا وخطوط نقل الطاقة المردود والافاق، في :(المعهد المصري للدراسات والسياسات الاستراتيجية، دراسات استراتيجية، الصفحة1.

-الربيعي كوثر عباس، العلاقات الأمريكية التركية في الميزان الاستراتيجي، في: الأكاديمية العراقية للبحوث العلمية، العراق، في:

http://www.iasj.net/iasj?uiLanguage=ar (vue le : 25-12-2020 a 14 :54)

-الشدياق اسطفان، (2016)، مصادر الطاقة المستقبلية واثرها على الواقع الجيوساسي، في:(مجلة الدفاع الوطني، العدد97، في:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/ (vue le :1.1.2021 a 17.30)

مواقع الانترنت:

-نادي تامر ، ماهي الجيوبولتيك- الجيوسياسية او الجغرافيا السياسية، في:

http://arabprf.com/?p=362/17/9/2019/(vue le :22.12.2020 a 5.30.)

-في:

https://politicalencyclopedia.org/dictionary/ (vue le :23.12.2020 a 7 :00.)

-الامير نبيل احمد، الجغرافيا السياسية : الاسس و المفاهيم،في:

https://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-16/905340(vue le :25.12.2020 a 19.25)

- السياسة الخارجية التركية : نظرة عامة في:

http://www.mfa.gov.tr/arabic.en.mfa (vue le:25.12.2020 à 17:30.)

-ابراهيم اشرف، أسطورة الاقتصاد التركي: هل حقا هناك معجزة اقتصادية؟، في :

http://www.sasapost.com/turkish-economic (Vue le : 26.12.2020 a 18 :30)

-الشعلان ميمد، صراع الطاقة الجيوساسي: حروب البحار والغاز بين الشرق و الغرب، في:

https://22arabi.com/(vue le :1.1.2021 a 14.30)

-مسيرة تركيا نحو الطاقة النظيفة، في :

https://www.trtarabi.com/explainers/ (vue le : 8.1.2021.22.15).

-مصادر الطاقة الخاصة بتركيا من منظور جيو-اقتصادي، في:

https://www.turkpress.co/node/17272(vue le 8.2.2021 a 22 :00.)

- ارمينيا و اذربيجان..كيف يزعزع الصراع امن الطاقة في تركيا؟، في:

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/10/20/ (vue le8.1.2021 a 19.58.)

-اكشي محمد، تركيا في اسيا الوسطى والقوقاز..تامين لجسور الطاقة، في :

https://studies.aljazeera.net/ar/files/2009/201172231442453202.html(vue le :9.1.2021 a 10 :30.)

-عياش يحي ، تعرف على خطوط نقل الطاقة في جنوب القوقاز بعد تحذير اردوغان،في:

https://arabi21.com/story/1307035/ (vue le 13.1.2021. a 15.30.)

-عبد العزيز اية، تركيا و تطور الهوية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط، في :المركز العربي للبحوث والدراسات:

http://www.acrseg.org/41214(vue le:8.1.2021 a 21.30.)

-خدوري وليد، الابعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في الشرق الاوسط، في:

https://aawsat.com/home/article/2078146/(vue le :10.1.2021 a 14.30.)